مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (٢)
الإصدار السادس عشر
٢٠٢٤ (١٦-١)

معالجة الأفلام الوثائقية لحرية الإعلام في فلسطين دراسة تحليلية

أ.هديل أبو غالية
طالبة في برنامج ماجستير السينما والتلفزيون- جامعة النجاح الوطنية
أ.يسرى وجيه
طالبة في برنامج ماجستير السينما والتلفزيون- جامعة النجاح الوطنية
د. علاء الدين عياش
أستاذ الإعلام المشارك بقسم تكنولوجيا الإعلام ورئيس القسم- جامعة فلسطين التقنية- خضوري

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٦ مايو ٢٠٢٤م

*** مقدمة الدراسة**

للإعلام دور حيوي وفعال وذو تأثير قوي جعله سلطة رابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويعمل الإعلام بدوره الأساسي على نقل المعلومات والأخبار لتوعية الجمهور، و تعزيز التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات المحلية والعالمية، ويمارس دوراً هاماً في رقابة السلطة والمؤسسات، ويوفر مساحة كبيرة من الترفيه ونشر الثقافات المختلفة.

ولا يقتصر عمل الإعلام في مجال الأخبار وإنما في السينما والتلفزيون والإذاعات في تصوير ونقل القصص والأحداث الإنسانية والتاريخية، والتطور في عصرنا الحالي باستخدام شبكة الأنترنت متمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت أهم وسيلة إعلامية تخرج من غرف المنازل الصغيرة إلى العالم بعد أن كانت الأخبار تنتقل من العالم إلى تلك الغرف.

ولطالما أسمينا العمل الصحفي مهنة المتاعب وعرفت بصعوبتها والخطر التي يتحمله الصحفي في الميدان، وخاصة الصحفي الحربي، ويعتبر الصحفي الفلسطيني نموذجاً لهذا العمل المهني الصعب في ظل تواجده في مواجهات الاحتلال الشبه يومية، واستقصاد الاحتلال له بشكل مباشر من خلال الرصاص الحي والقنابل، وهذا ما أدى إلى قتل الصحفيين في الميدان وذنبهم الوحيد مهنتهم، مهنة الصحافة.

يتعرض الصحفيون لخطر الإصابة أو الموت أو الاحتجاز أو الطرد وعرقلة العمل، كون فلسطين واقعة تحت الاحتلال ومنطقة نزاع مسلح تتصاعد فيها جرائم الحرب وغيرها من انتهاكات القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي

لحقوق الإنسان، بالرغم من أن الجمعية العامة وقعت على اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية، وفتحت باب التوقيع والتصديق عليها والانضمام إليها في القرار ٣٩/٤٦ المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٤تاريخ بدء النفاذ: ٢٦حزيران/ يونيو ١٩٨٧، وفقاً للمادة ٢٧(١)، إن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية إذ ترى أن الاعتراف بالحقوق المتساوية وغير القابلة للتصرف، لجميع أعضاء الأسرة البشرية هو، وفقاً للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة، أساس الحرية والعدل والسلم في العالم، وإذ تدرك أن هذه الحقوق تستمد من الكرامة المتأصلة للإنسان، وإذ تضع في اعتبارها الواجب الذي يقع على عاتق الدول بمقتضى الميثاق، وبخاصة بموجب المادة ٥٥ منه، بتعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ومراعاتها على مستوى العالم، ومراعاة منها المادة ٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة ٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وكلتاهما تنص على عدم جواز تعرض أحد للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية، ومراعاة منها ايضاً لإعلان حماية جميع الأشخاص من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية، الذي اعتمدته الجمعية العامة في ٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧٥(رشق، دقماق، ٢٠٢٠).

تضمن اتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩ الحماية للصحفيين باعتبارهم أشخاص مدنيين وتكفل حمايتهم أثناء النزاع المسلح والذي ورد في البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧ التي تنص على حماية الصحفيين بالنزاعات العسكرية ، ويعتبر ما يتعرض له الصحفيون من انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي الجنائي- الذي يمكن التعرف عليهم من خلال ما يرتديه في الميدان – جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، لكن هذه الحماية الدولية ليس لها أي فائدة إن لم يكن هناك ضمانات أهمها: لا يجوز لدولة الاحتلال قتل سكان الأرض المحتلة من خلال ممارسة التعذيب بحقهم أو إبادتهم، بما أنّ إسرائيل هي طرف في اتفاقيات القانون الدولي الإنساني وعلى وجه الخصوص اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ التي ترفض تطبيقها على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وما تقوم به إسرائيل من انتهاكات جسيمة بحق المدنيين مخطط ومدروس بعناية على نحو هجوم متعمد من القوة غير المتناسبة بهدف القتل وفرض سياسة إرهاب بحق المدنيين وعلى وجه الخصوص الصحفيين والأفعال التي ترتكب تؤدي إلى المسؤولية الجنائية الفردية.

*** أهمية البحث**

تنقسم أهمية البحث إلى:-

*** أهمية نظرية علمية:-**

١- أهمية حرية الإعلام وتحدياتها بشكل عام، وحرية الإعلام في فلسطين بشكل خاص بسبب وقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي

٢- إن للأفلام الوثائقية دوراً مهماً نقل الواقع ومعاناة الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين بما يتعرضون له من انتهاكات يومية تؤثر سلبا على عملهم في نقل الحقيقة.

*** أهمية تطبيقية عملية:-**

١- ستساعد نتائج هذا البحث زيادة الوعي بخصوص الحقوق الصحفية.

٢- إبراز دور التعاون الفني والثقافي العالمي والفلسطيني.

٣- تشجيع صانعي الأفلام الوثائقية لتكثيف صناعة الأفلام بما يساعد في نقل حقيقة اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين.

*** أهداف البحث**

١- كشف الجهات المنتجة والممولة للأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟ وجنسية مخرجيها.

٢- التعرف إلى الانتهاكات التي وثقتها الأفلام الوثائقية بحق الصحفيين الفلسطينيين.

٣- التعرف إلى أهداف الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين، والثقافة التي تدعو إليها هذه الأفلام، وطريقة معالجتها.

٤- تقييم الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين من حيث اللغة والترجمة والمقابلات وعناصر الصورة.

*** أسئلة البحث:-**

١- من هي الجهات المنتجة للأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟ ومن هي الجهات الممولة لها؟ وجنسية مخرجيها؟

٢- ما الانتهاكات التي وثقتها الأفلام الوثائقية بحق الصحفيين الفلسطينيين؟

٣- ما أهداف الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

٤- ما الثقافة التي تدعو إليها الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

٥- ما طريقة معالجة الأفلام الوثائقية لقضايا حرية الإعلام في فلسطين؟

٦- ما اللغة المستخدمة في الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

٧- هل تتوفر ترجمة بلغات أخرى للأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

٨- ما محتوى المقابلات المستخدمة في الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

٩- ما عناصر الصورة المستخدمة في الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

*** الدراسات السابقة:-**

١- دراسة رنين الرشق، نجاح دقماق(٢٠٢٠)" الحماية الخاصة للصحفي الفلسطيني في ظل السياسة الجنائية الدولية".

هدفت الدراسة إشكالية الاعتداء على الصحفيين وبيان مدى كفاية نصوص المعاهد الدولية الخاصة بحماية هذه الفئة والقوانين الوطنية خلال توفير الحماية القانونية من خلال مساءلة مرتكبي الجرائم بحقهم، ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي باستعراض نصوص من معاهدات واتفاقيات مواثيق دولية وتفسيرها لبيان مدى قدرتها على توفير الحماية لهذه الفئة، ويوصي البحث العمل على ملاحقة مرتكبي ومجرمي الحرب الإسرائيليين لقتل الصحفيين الفلسطينيين أمام المحكمة الجائية الدولية، لأنّ الإفلات من العقاب يشجع على المزيد من الانتهاكات بحقهم، على دولة فلسطين ان تحترم وتلتزم بما انضمت إليه من مواثيق واتفاقيات دولية وتعمل على موائمة تشريعاتها الوطنية من خلال تغييرها وتطويرها وفق نصوص الاتفاقيات الدولية بهدف المساهمة في تعزيز الحريات العامة، وأهمية تدريب قانوني للصحفيين لتوعيتهم بأحكام القانون الدولي وحمايتهم الخاصة لممارسة عملهم ضمن إطار الوعي وفق القانون.

٢- دراسة رنا شحاتيت(٢٠١٩) "واقع المؤثرات النفسية التي بتعرض لها الصحفي في الميدان.

يتناول البحث واقع المؤثرات النفسية التي يتعرض لها الصحفي في الميدان من حالة الاغتراب النفسي الذي يعيشه الصحفي أثر التغطيات الميدانية، وكشف مستويات الضغط النفسي الذي يتعرض له الصحفيون، ومدى معرفة الصحفيين بتطبيقات السلامة المهنية والنفسية، وتوصلت الباحثة ان الصحفيون الذين يعملون في الميدان من ضغوطات نفسية خاصة من يعمل في مناطق النزاع والاضطراب والمناطق الخطرة أكثر من غيرهم، كما يؤكد البحث ضرورة توفر التأهيل النفسي للإعلاميين في الميدان ما قبل التغطيات وعلاجها، وأهمية إعداد مناهج خاصة لتأهيل الصحفيين ما قبل التغطية وما بعد التغطية ومتابعة التأثيرات النفسية ومساعدتهم في تخفيف تأثير مراكمتها، وضرورة تطوير برنامج تأهيل تسمى علم النفس الإعلامي والذي يقوم على ممارسة المنافذ الإعلامية من خلال علم النفس.

٣- Carol B. Schwalbe,Jeannine E. Relly,Sally Ann Cruikshank &Ethan H. Schwalbe الأمن البشري كإطار مفاهيمي: حالة الصحفيين الفلسطينيين (٢٠١٨)

تقدم الدراسة الاستكشافية إطارا للأمن البشري لفحص التحديات التي يواجهها الصحفيون من القيود والضغوط المهنية والمجتمعية اليومية عند محاولتهم أداء دورهم لإعلام الجمهور في مناطق النزاع، ويركز البحث على التأثيرات على الصحفيين الفلسطينيين في واحدة من أكثر المناطق تحديا في العالم لتغطية الأخبار بشكل مستقل.

ويتضمن البحث سبعة أبعاد للأمن البشري: الشخصية والتنظيمية والمجتمعية، المجتمعية والاقتصادية والسياسية والجغرافية والبنية التحتية. توصلت الدراسة إلى أن الإعلام الفلسطيني أهداف عسكرية، ويواجه الصحفيون رقابة مباشرة وغير مباشرة من قبل الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية وحماس. وتم تكييف هذا الإطار مع الحالة الفلسطينية على وجه الخصوص، إلا أن مجالات هذه التأثيرات على الأمن البشري من المحتمل أن تتعلق بالأوضاع الأخرى غير الآمنة للصحفيين. قد يؤدي تطبيق هذا الإطار على دراسات الصحافة إلى فتح طرق جديدة للاكتشاف الأكاديمي لتحليل الأمن البشري بما يتجاوز العنف والسلامة والمخاطر، وجاءت توصيات الدراسة بمساهمة البحث في بناء إطار عمل للأمن البشري لدراسات الصحافة الأكاديمية في المناطق المتنازع عليها والمعرضة للصراع وما بعد الصراع حول العالم، توصي دراسة الحالة الإعلام الفلسطيني ببعض الاستنتاجات المهمة في السياق العام للبحوث الإعلامية والعلاقات الإعلامية مع السلطات السياسية واستخدام الرقابة والأنظمة التنظيمية الأخرى.

٤- دراسة وليد موسى، بسام عورتاني(٢٠١٦)"الصحافة النسوية وحرية الرأي والتعبير في فلسطين".

تعالج هذه الدراسة إشكالية تنتمي إلى حقل الإشكاليات المطروحة حول أثر الإعلام النسوي/الصحافة النسوية في حرية الرأي والتعبير، وكيف يتم طرح قضايا النساء من خلال مؤسسات إعلامية نسوية، وما مدى حضور قضايا النساء في الحقل الإعلامي؟ وما المعيقات والأفاق الممكنة؟

ومن أهم نتائج البحث أن الإعلام النسوي أكثر قدرة على طرح قضايا النساء ومشاكلهن، وهذا مؤشر على

ازدياد في حرية طرح قضايا النساء في الإعلام، يوجد ضعف في الصحافة الاستقصائية التي تناقش قضايا النساء، ضعف التنسيق بين المؤسسات النسوية عموماً والمؤسسات النسوية الإعلامية بشكل خاص وتحديداً فيما يتعلق ببناء استراتيجيات عمل موحدة يقلل من فاعلية وأثر الخطاب الإعلامي النسوي، وبالتالي يقلل من فرص المساهمة الفاعلة في تعزيز حرية الرأي والتعبير.

٥- دراسة ميرفت عوف(٢٠١٥) "المواطن الصحفي وحرية التعبير في فلسطين-غزة نموذجاً".

تسلط هذه الدراسة الضوء على هذا النمط الجديد من أنماط الصحافة الذي استفاد من التقنيات الحديثة في وسائل الاتصال على اختلافها، والوقوف على ما أتاحته صحافة المواطن للجمهور الفلسطيني من حرية في الممارسة الإعلامية بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو التشاركية وغيرها، وبينت نتائج الدراسة ان صحافة المواطن شجع ظهور العديد من المواطنين الصحفيين في غزة وبالتالي مساعدة وسائل الإعلام بتزويدها بأخبار حول الوضع في أماكن قطاع غزة، والمواطن الصحفي أدى دوراً هاماً فيكشف قضايا الفساد، لكنهم يتعرضون بالأكثر لتهديد بالقتل أو الاعتقال تليه الرقابة والمحاسبة من قبل الأحزاب الفلسطينية من خلال مراقبة ما ينشره المواطن الصحفي، ونادى البحث بضرورة وضع ميثاق شرف متفق عليه يكون مرجع للمواطن الصحفي في الأراضي الفلسطينية والتوعية بمبادئ وأخلاقيات حرية التعبير للمواطن الصحفي.

٦- دراسة غازي بني عوده(٢٠١٤)"الإعلام الفلسطيني الرسمي وحرية التعبير".

وجدت هذه الدراسة ان مؤسسات الإعلام الفلسطيني الرسمي أخفقت في ممارساتها اليومية وتغطياتها في تجسيد العديد من مبادئ ومعايير العمل الصحفي المهني الحر التي تعلن تبنيها، والمفترض ان تلتزم بها كمؤسسات عامة تمول من دافع الضرائب الفلسطيني، وانها وسائل الإعلام الفلسطيني الرسمي تمارس عمليات حجب واسعة للأخبار والآراء التي لا تروق للسلطة أو الحكومة الفلسطينية أو تتعارض مع سياساتها، كما تعمد لحجب الأخبار والآراء التي تتعارض أو قد تمس أو تحرج شخصيات في السلطة أو الحكومة أو شخصيات ذات نفوذ سياسي أو اقتصادي أو عشائري، وتتجاهل المخالفات التي يتورط فيها موظفون عموميون أو جهات رسمية، وانها منحازة للسلطة وللحزب الحاكم، ولا تراعي تعددية الآراء في المجتمع الفلسطيني ولا تحرص على إظهار ذلك ولا تعبر في تغطيتها عن الكل الفلسطيني.

٧- Hillel Nossek ,Khalil Rinnawi (٢٠٠٣)Censorship and Freedom of the Press Under Changing Political Regimes: Palestinian Media from Israeli Occupation to the Palestinian Authority

الرقابة وحرية الصحافة في ظل الأنظمة السياسية المتغيرة، الإعلام الفلسطيني من الاحتلال الإسرائيلي إلى السلطة الفلسطينية".

يهدف البحث إلى فهم كيفية عمل الرقابة في بيئة من الحقائق السياسية المتغيرة وتأثير الرقابة على الأمور المتعلقة

بحرية الصحافة وتم اختبار أسئلة البحث في فترة الحكم الذاتي الفلسطيني " السلطة الفلسطينية وفي ظل فترة الحكم الذاتي الإسرائيلي".

وشملت أسئلة البحث الأساسية كيف وإلى أي درجة تغير الإعلام الفلسطيني في ظل نظامي الحكم المختلفين إلى أي مدى تعمل المؤسسات الإعلامية الفلسطينية الجديدة على تعزيز حرية التعبير كجزء من تنمية السلطة الفلسطينية، ما كانت حدود حرية التعبير في المجتمع الفلسطيني قد تغير بشكل كبير من الناحية القانونية أو في الممارسة كم هو متوقع بعد تحرر الأراضي من الاحتلال الأجنبي وما تلاه من إنشاء نظام جديد كما تناول البحث الإجراءات القانونية الرسمية التي أدت إلى تقدم أو عرقلة تطور السلطة الفلسطينية , وتحديد نوع النظام السياسي للسلطة الفلسطينية

٨- دراسة قسطندى الشوملي (١٩٩٩) "الحياة الصحفية في فلسطين نشأتها وتطورها".

يبين البحث الظهور التاريخي للصحافة الفلسطينية، عاشت الصحافة الفلسطينية في عهودها المختلفة في دائرة ضيقة، بسبب الظروف المحاطة بها محددة الاطار العام والخاص في كثير من الأحيان، لكنها أدت في ميدان الثقافة والآدب والعلم دورا لا يستهان به في التثقيف والتوعية، ولا شك أن الحرية الأساس الفعال لتطوير الصحافة وإمدادها بتيارات قوية في تأدية رسالتها، كما يؤكد أن ارتباط الأدب بالصحافة قد رفع قيمتها وأبعدها عن الصحافة وجعلها كحرفة تخضع لقانون العرض والطلب ملتزمة برسالة ومبادئ، وكانت الحياة الصحفية في فلسطين مدارس ثقافية تتلمذ عليها الكثيرون من الأدباء، ودارت على صفحاتها طائفة من المناقشات والمساجلات الأدبية بين المفكرين والأدباء، وخاصة ان الصحافة في فلسطين كانت ذات أثر كبير في بعث النهضة الأدبية والثقافية من خلال نشر الأفكار الحديثة، وإذاعة المقالات المفيدة، ووضع الثقافة في متناول الجميع.

*** التعقيب على الدراسات السابقة:-**

تناولت الدراسات السابقة مجموعة من الموضوعات الهامة والتحديات التي تواجه حرية التعبير والصحافة، وتشير تَشير الدراسات إلى الحاجة إلى التركيز على الأمان النفسي للصحفيين، خاصة أولئك الذين يعملون في المناطق الخطرة والنزاعات، كما تؤكد على ضرورة محاسبة مرتكبي جرائم قتل الصحفيين أمام المحكمة الجنائية الدولية لضمان عدم الإفلات من العقاب والحد من تكرار هذه الجرائم في المستقبل، وكيف يتناقض ما تنص عليه القوانين الدولية والإنسانية مع الممارسة الميدانية للصحفي، وفي هذه البحث سيتم تحليل مضمون الأفلام الوثائقية التي وثقت وأثبتت الانتهاكات الإنسانية لحياة الصحفي ، والطريقة التي تمت معالجة الأفلام لهذه القضية من خلال الفيلم .

*** الصحافة الفلسطينية والانتهاكات الإنسانية**

الصحافة القوية المستقلة هي السلطة الرابعة في الدولة، فهي التي توفّر الآراء والمعلومات التي تهم الشَعب عامةَ، وفي الولايات المتحدة يرتبط مفهوما حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير؛ لأن حرية التعبير تشمل الحق في قول الكلام، و التعبير عنه بشتى الوسائل المتاحة، ومن هذه الوسائل الصحافة التي يندرج تحتها كلٌّ من المواد المطبوعة من صحف، وكُتب، ومجلات، ونشرات، بالإضافة إلى البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وقد تطور مفهومها لتشمل وسائل حديثة، مثل: مواقع الإنترنت. وتَعدّ حرية الصحافة العجلة الأساسية التي يقوم عليها النظام الديمقراطي في جميع بلدان العالم، وهذا لا

يعني أن تكون تلك الحرية مطلقةً بلا حدود أو قيود؛ بل تعني قدرة الصحافة على نشر المعلومات دون أدنى تدخل من الحكومة في طبيعة ما تنشره ما لم يكن فيه أي مساس بكيان الدولة والأمن القومي، وحتى حريات الآخرين، وحرية الصحافة هي أن تُمارس الصحافة دورها في نشر الأخبار والمعلومات، وتساهم في نشر الثقافة والفكر والعلوم بحريّة بما لا يجاوز حدود القانون، وضمن إطار حفظ الحقوق والحُريات والواجبات العامة واحترام حرمة الآخرين وخصوصياتهم.(عبد القادر,٢٠٢١)

وتختلف القوانين المتعلقة بالصحافة باختلاف طبيعة كل دولة وتجربتها التشريعية والصحفية، إلا أنها لا بد أن تحتكم في النهاية إلى ضمان المصلحة العامة للمجتمع لتطور التكنولوجي قد فتح الباب أمام نوع جديد من القوانين والتشريعات.

وقد أسهم التطور التكنولوجي بفتح الباب أمام نوع جديد من القوانين والتشريعات المؤثرة في صلب تغيرات العمل الصحفي، مثل قوانين الجرائم الإلكترونية أو قوانين النشر على الإنترنت، ومن جهة أخرى، طرأ التطور الجيوسياسي المتمثل بثورات الربيع العربي وما لحقها من ثورات مضادة، حيث علت قيمة حرية التعبير ثم انخفضت، وساهم ذلك في فتح الباب أمام تعديلات متكررة في قوانين النشر من جهة، وتوجه الدول إلى سن قوانين لمكافحة «الإرهاب» من جهة أخرى. وقد أثرت هذه التعديلات والقوانين سلباً على حرية الرأي والتعبير ووضعت الصحفيين في مرمى القمع بسطوة القانون. وهذا يفرض على الصحفيين الاستعداد لمواجهة القوانين الموجودة حالياً، أن يكون الصحفي على قدرٍ كاف أمن المعرفة والدراية بالقانون روحا ونصا سواء المحلّي أو الدولي، بما يمكّنه تجنّب أي إشكالية قانونية أمام أدائه، ويمكن أن تكون عائقا لعمله الصحفي. (زايد, ابوحمد٢٠٢١).

وتعد تجربة الإعلام الفلسطيني في ظل السلطة الفلسطينية تجربة وليدة وفي نفس الوقت تجربة غنية بكل المقاييس فارتبط تطور الإعلام الفلسطيني منذ قيام السلطة وكان لهذا أن نشأت العديد من الصحف ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية ووكالات الأنباء، تطورت سريعا وأحدثت تغيرات مجتمعية هامة ساهمت في بناء إعلام تنموي ووطني هادف.

بعد أن كان الإعلام المحلي محاصرا من سلطات الاحتلال الإسرائيلي، في عام ١٩٩٥ صدر قانون رقم (٩) لسنة ١٩٩٥ بشأن المطبوعات والنشر عن السلطة الوطنية الفلسطينية واعتمد للعمل بموجبه في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية والذي أخذ على عاتقه تنظيم العلاقة بين وسائل الإعلام الفلسطينية والجمهور والسلطة السياسية في أليات تشكيل المجتمع الفلسطيني، منذ ذلك التاريخ استمر العمل بموجب هذا القانون والذي اخذ على عاتقه تنظيم العمل الإعلامي في المناطق الفلسطينية ومع تطور وسائل الإعلام واقتحام ثورة تكنلوجيا المعلومات تطورت وسائل الإعلام الفلسطينية بقس القانون الفلسطيني على حاله ولم تفلح كل المحاولات الرامية وورش العمل التي أشرف عليها متخصصين في المجال الإعلامي في إنقاذ المجتمع الفلسطيني من مأزق هذا القانون الذي بات اليوم يشكل سيفًا على المجتمع الفلسطيني وبات لا يلبي تطور وسائل الإعلام ولا الحاجة الفلسطينية لتنظيم عمل العديد من الصحف.

فهناك مواد في قانون الصحافة الفلسطينية وطبيعة الإجراءات لا تنسجم مع القانون الدولي، وأن حرية الصحافة

يجب أن يتضمنها القانون وأن يتوقف ممارسة أي ضغط على وسائل الإعلام الفلسطينية لتواكب التطور التقني والإعلام الإلكتروني الفلسطيني الذي شهد نقلة نوعية في السنوات الخمس الماضية، فتقييد حرية الصحافة لا يكون مشروعاً إلا في إطار القانون ويحدد لغرض ولهدف مشروع وأن يكون موجهاً لتحقيق هذا الهدف من خلال التعبير عن رغبة الجماهير وحريتها وتجربتها الوطنية ليس في نطاق السلطة بل الحرص على التوجه الوطني العام وصياغة الكينونة الفلسطينية والحفاظ على أخلاقيات المهنة وصولا إلى قانون يعبر عن أماني وتطلعات الجماهير الفلسطينية.

إن حرية الصحافة لها خمسة جوانب مهمة ينبغي أن يتمتع بهذا الحق كل الأشخاص وفي مقدمتهم الإعلاميين دون تمييز وأن يحصل على حرية الحصول على المعلومة أو إرسالها أو استقبالها وأن يعبر عنها بأي وسيلة كانت حيث إن حرية الصحافة هي القاعدة والقيود هي الاستثناء وينبغي أن يتم ذلك في إطار القانون.

وهنا نوضح بأن هذه الرؤيا باتت في غاية الأهمية لضمان بناء مؤسسات إعلامية فلسطينية بعيداً عن الحزبية وقيود السلطة ومن أجل مصلحة الوطن والشعب الفلسطيني وممارسة الإعلام الحر بشكل مهني وتقني وحيادي يحمل في جوانبه عناصر الصدق والمصداقية بعيداً عن الاستغلال والسلطة والتسلط (القدوة,٢٠١٢).

*** التعريفات الإجرائية:-**

*** الأفلام الوثائقية**

نوع من الأفلام الروائية التي لا تعتمد على القصة و الخيال بل يتخذ مأدته من واقع الحياة سواء كان ذلك بنقل الأحداث المباشرة كما جرت في الواقع أو عن طريق إعادة تكوين و تعديل هذا الواقع بشكل قريب من الحقيقة و الواقعية وله قيمة اجتماعية ذات موضوع و مضمون درامي مهتمة ان تقدم المعارف و المعلومات بطريقة مشوقة و فنية شلبي(كرم،١٩٩٣).

*** الصحفي**

كل من اتّخذ الصحافة مهنة أو مورداً للرزق ويشمل عمله الكتابة في المطبوعات الصحفية أو مدّها بالأخبار والتحقيقات وسائر المواد الصحفية مثل الصور والرسوم وغيرها (باسل،٢٠٠١).

*** الانتهاكات الصحفية الميدانية**

جميع أنواع الأذى الجسدي، اللفظي، النفسي الذي يتعرض له الصحفي في الميدان.

*** نوع البحث**

يقع هذا البحث في نطاق الدراسات الوصفية التي تعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن ظاهرة أو مجموعة الظواهر في موضوع الدراسة.(الخضر والخليل،٢٠٢٠،ص٧٦)

*** منهج البحث**

اعتمد هذا البحث على منهج المسح هو منهج يستخدم في البحوث الاجتماعية والعلوم الاجتماعية لجمع وتحليل البيانات المتعلقة بالمجتمعات والأفراد. يعتمد المنهج المسحي على جمع البيانات من عينة محددة من السكان (مجتمع، مجموعة، أو فئة)، ثم تحليلها وتفسيرها لفهم الظواهر الاجتماعية واكتشاف العلاقات بين المتغيرات المختلف(Creswell،٢٠٠٩).

ويعتبر من أكثر المناهج استعمالاً لدراسة الأوضاع الراهنة والتعرف على المتغيرات الاجتماعية الموجودة في كل مهنة معينة أو فئة من السكان أو موضوع اجتماعي حساس (بوحوش ،١٩٩٠،ص١٩).

*** أدوات البحث:-**

*** استمارة تحليل المضمون**

استخدمت الدراسة أداة استمارة تحليل المضمون لكونه أنسب الأساليب التي يمكن استخدامها في جمع وتحليل المعلومات الأولية، ومرتبطة بالدراسات الإعلامية والاتصالية بوصفها أداة وأسلوباً لتعرف المعلومات والتفسيرات من خلال الأنشطة الاتصالية المختلفة وكان هذا الارتباط تبعاً للحاجة الماسة التي فرضتها منهجية علم الإعلام(حسين،١٩٩٦،ص١٣).

وتم تصميم صحيفة استمارة تحليل المضمون، اذا وضع بالبداية المعلومات الأساسية لفيلم، ثم تمت صياغة الفئات في كل محور.

حيث تم تقسيم الاستمارة إلى بيانات: بيانات الأفلام، وجهات إنتاج الأفلام الوثائقية، وجهات تمويلها، والانتهاكات تناولتها، وأهدافها، والثقافة التي تدعو لها هذه الأفلام، واتجاه الأفلام نحو هذه الانتهاكات وطرق توثيقها، ومستويات اللغة العربية في الحوار والتعليق ، ونوع البنائية، ومدى اعتماد الأفلام على المقابلات، وأنواع هذه المقابلات ورصد عناصر الصورة والصوت المستخدمة في هذه الأفلام، والشخصيات الأساسية والثانوية في هذه الأفلام.

تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة الاختصاص لقياس صدق وثبات الأداة:

د. تغريد أبو سرحان تخصص علم نفس، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

د. عامر قاسم تخصص علاقات عامة، جامعة النجاح الوطنية.

د. محمود السعدي تخصص إعلام، جامعة النجاح الوطنية.

*** نطاق البحث وعينته**

يتحدد نطاق الدراسة التحليلية في الأفلام التسجيلية التي تناولت قضايا الانتهاكات الميدانية التي يتعرض لها الصحفي الفلسطيني أثناء ممارسة عمله الصحفي والإعلامي في مؤسسات وفضائيات فلسطينية وعربية لتوثيق المخاطر والانتهاكات الإنسانية التي يلاقيها الصحفي في الميدان.

*** عينة البحث**

نظراً لقلة الأفلام الوثائقية التي تعالج حول الانتهاكات الإسرائيلية ضد الصحفي الفلسطيني تم اختيار العينية العشوائية المتاحة والمتوفرة من الأفلام والمقدور الحصول عليها، ولذلك لم يتم حصر الفترة الزمنية وتم اختيار عينة(٨) أفلام وثائقية وثقت قصص وقضايا صحفيين في الميدان.

*** البيانات الأساسية للأفلام عينة البحث:**

متسل سل	الفيلم	اسم المخرج	المدة الزمنية	سنة الإنتاج
1	فيلم إخراس الصحافة	لا يوجد مخرج	8:03	2015
2	استهداف الصحفيين الفلسطينيين	فادي العصا	4:12	2020
3	الصورة الأخيرة- غزة	علاء العالول	47:00	2016
4	عندما يستهدف الصحفيون	بشار حمدان	49:07	2012
5	Israeli intent to kill / Palestinian Journalists under fire	لا يوجد مخرج	3:00	2014
6	صحفيون تحت النار	سامح كريم	12:29	2015
7	فيلم خمس كاميرات	عماد برناط وجاي دافيدي	1:31:36	2015
8	صحافيون في مرمى القناص	لا يوجد مخرج	4:44	2019

*** وحدات تحليل المضمون وفئاته:-**

*** وحدات تحليل المضمون**

هي الخطوة التالية لتحديد عينة الدراسة، وهي أصغر عينة في تحليل المضمون، ويمكن إخضاعها لعمليات العد والقياس بسهولة، يعبر ظهورها أو يأبها، وتكرارها، عن دلالة معينة في رسم نتائج التحليل(عبد الحميد،١٩٩٧،ص١٥٠) تتمثل في الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية وحدة المفردة وتتمثل في أهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، وتعتر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والدعائية، والاتجاهات، والمعتقدات.

*** الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية**

وهي الفيلم التسجيلي سواء فلسطيني أو عربي تناول قضية الانتهاكات الإسرائيلية بحق الصحفيين الفلسطينيين.

*** وحدة مقايس الزمن**

وتستخدم الدراسة هذه الوحدة للتعرف على الزمن الضي يستغرقه الفيلم الوثائقي الذي يتناول الانتهاكات الإسرائيلية تجاه الصحفي الفلسطيني.

*** وحدة الشخصية**

وهي الوحدة التي تتناول الشخصيات التي استخدمها المخرج في الفيلم من رئيسية أو ثانوية، وطبيعة علاقاتها بالصحفي الذي تعرض للانتهاك، ودورها في إيصال معلومة للجمهور.

*** فئات التحليل**

أعد الباحثون استمارة تحليل المضمون، والتي تهدف إلى توفير إطار محدود لتسجيل المعلومات التي تساعد إلى التعرف على الأفلام الوثائقية التي تضمنت الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيين الفلسطينيين في الميدان من الاحتلال الإسرائيلي، وفقاً لدراسة على مجموعة من هذه الأفلام، لتحدد فئاتها بدقة تساعد على تحقيق أهداف الدراسة والخروج بمؤشرات كمية وكيفية، من خلال فئات التحليل: وهي مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يوضح الانتهاكات الميدانية الصحفية، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمولية، وبما يساعد في التحليل والحصول على نتائج تحقق أهداف الدراسة بسهولة(العبد وعزمي،١٩٩٣،ص٩٥)، وتقسم إلى:

*** فئة الموضوع**

وهي تعالج ما تشمله الأفلام الوثائقية من موضوع الانتهاكات الإنسانية التي يتعرض لها الصحفي في الميدان ومنها :- الاعتقال، القتل، الشتم، الاختناق بالغاز، منع وصله للمعلومة .

*** فئة المصدر**

وهي الفئة الخاصة والمختصة بإنتاج هذه الأفلام الوثائقية من مؤسسات أو فضائيات عربية أو فلسطينية أو أجنبية أو الصحفي نفسه.

*** فئة الجمهور المستهدف**

ويقصد بها الأشخاص المستهدفين لمشاهدة هذه الأفلام الوثائقية الصحفيين، الأفراد، المؤسسات الدولية، فضائيات إعلامية، مؤسسات إعلامية.

*** موقع تصوير الفيلم**

المكان تصوير الفيلم في فلسطين الضفة، غزة، القدس، والمكان الفرعي لتصوير الانتهاكات في الميدان، المنزل، مكتب العمل.

*** طريقة توثيق الانتهاكات في الفيلم**

توضيح الصورة التي نقلها الفيلم بتوثيق تلك الانتهاكات في الميدان باعتماده على الأرشيف أو التصوير المباشر أم المقابلات.

*** نتائج البحث**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل المضمون لمجموعة من الأفلام الفلسطينية حول حرية الصحافة الفلسطينية والذي يبلغ عددها (٨) أفلام، وتم إدخال استجابات عينة الدراسة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS)، وتم استخدام التكرارات والنسب المئوية للإجابة على الأسئلة، وبلغ المتوسط الحسابي لمدة الفيلم (٢٧.٤) دقيقة، فهي تعد من الأفلام القصيرة، وفيما يأتي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، حيث تم الإجابة عن التساؤلات الآتية:

*** نتائج تحليل المضمون**

١- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: من هي الجهات المنتجة للأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟ ومن هي الجهات الممولة لها؟ وجنسية مخرجيها؟

الجدول (١):

الجهات المنتجة للأفلام الوثائقية

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجهات المنتجة للأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين.	إنتاج مؤسسات رسمية	1	%12.5
	إنتاج شركات خاصة أو مؤسسات أهلية	1	%12.5
	إنتاج أفراد	1	%12.5
	إنتاج مشترك فلسطيني عربي	2	%25.0
	إنتاج مشترك فلسطيني أوروبي	3	%37.5
	المجموع	8	%100

يتضح من الجدول السابق ان النسبة الأكبر من هذه الأفلام تمت من خلال الإنتاج المشترك الفلسطيني الأوروبي وبنسبة (٣٧.٥%) هذا التعاون يعزز فرص توزيع الأفلام الفلسطينية لإيصال الرسالة للعالم، وبالدرجة الثانية تمت من خلال إنتاج مشترك فلسطيني عربي وبنسبة (٢٥%) لأن الانتهاكات تكن من الإحتلال أو السلطة الفلسطينية ولذلك من الصعب أن يتم إنتاج أفلام بتمويل الحكومة.

الجدول(٢): الجهات الممولة للأفلام الوثائقية

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجهات الممولة للأفلام الوثائقية	تمويل أفراد	2	%25.0
	تمويل مشترك فلسطيني عربي	3	%37.5
	تمويل مشترك فلسطيني أوروبي	3	%37.5
	المجموع	8	%100

يشير الجدول السابق أن اهم عناصر التمويل هو التمويل الفلسطيني المشترك مع مؤسسات عربية أخرى، والتمويل الفلسطيني المشترك الأوروبي وبنسبة (٣٧.٥%) لكل منهما .

الجدول (٣): جنسية مخرجي الأفلام الوثائقية

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
جنسية مخرجي الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين	فلسطيني	8	%100.0
	إسرائيلي	1	%12.5
ن = 8			

يشير الجدول السابق إلا أن ما نسبته (١٠٠.٠%) من المخرجين لهذه الأفلام هم فلسطينيون، وهذا يظهر التفاني والمساهمة الكبيرة من المخرجين الفلسطينين في صناعة الأفلام، وما نسبته (١٢.٥%) هو مخرج يحمل الجنسية الإسرائيلية وهو المخرج وجأي دافيدي الذي أخرج فيلم "٥ كاميرات محطمة" مع المخرج الفلسطيني عماد برناط وهذا التعاون تجسيداً للجهود المشتركة من صانعي الأفلام في تقديم قصص مختلفة حول العالم.

٢- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما الانتهاكات التي وثقتها الأفلام الوثائقية بحق الصحفيين الفلسطينيين؟

الجدول(٤):

الانتهاكات التي وثقتها الأفلام الوثائقية بحق الصحفيين الفلسطينيين

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الانتهاكات التي وثقتها الأفلام الوثائقية بحق الصحفيين الفلسطينيين.	مصادرة الكاميرا أو الهاتف	1	%12.5
	تعطيل كاميرا الصحفي	5	%62.5
	استهداف مقرات المؤسسة الصحفية أو قصفها	3	%37.5
	إصابة الصحفي	8	%100.0
	قتل الصحفي	6	%75.0
	الإصابة بقنابل الغاز	5	%62.5
	اعتداء بالضرب	1	%12.5
ن=8			

يتضح من الجدول السابق أن أهم الانتهاكات بحق الصحفيين التي توثقها هذه الأفلام هو تعمد إصابة الاحتلال للصحفيين وبنسبة (١٠٠.٠%) ، وكما توثق قتل الصحفيين بنسبة (٧٥.٠%)، وفي الدرجة الثالثة توثق إطلاق قنابل الغاز من قبل الاحتلال الذي يتسبب بإصابة الصحفيين بالاختناق وبنسبة (٦٢.٥%) ، ويرى الباحثون أن أهم دور يقوم فيه صناع هذه الأفلام هو توثيق هذه الانتهاكات الذي يتعرض لها الصحفي الفلسطيني بشكل يومي على الأراضي الفلسطينية .

٣- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما أهداف الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

الجدول (٥):

أهداف الأفلام الوثائقية

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
أهداف الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين.	كشف الحقائق وتوثيق الأحداث	7	%87.5
	تعبئة الرأي العام اتجاه قضية	3	%37.5
	كسب التعاطف والتأييد	4	%50.0
	توجيه اللوم	2	%25.0
ن=8			

يتضح من الجدول السابق أن أهم أهداف الأفلام الفلسطينية هو كشف الحقائق وتوثيق الأحداث بنسبة (٨٧.٥%)، ثم يأتي كسب التعاطف والتأييد وبنسبة (٥٠%)، وفي المرتبة الثالثة تعبئة الرأي العام اتجاه قضية وبنسبة (٣٧.٥%) لكل منهما ، ويشير الباحثون أن أهمية دور الإعلام وصناع الأفلام خاصة هو كسب تعاطف الشارع العربي والعالمي اتجاه كافة القضايا وبالتالي كسب التأييد.

٤- النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما الثقافة التي تدعو إليها الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

الجدول(٦):

الثقافة التي تدعو إليها الأفلام الوثائقية

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الثقافة التي تدعو إليها الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين.	الصمود	8	%100.0
	المقاومة الشعبية السليمة	4	%50.0
	التغيير	5	%62.5
	التعايش السلمي	0	%0
	تكريس الأمر الواقع	0	%0
	المقاومة المسلحة	0	%0
ن=8			

يشير الجدول رقم (٦) إلى أن صانعي الأفلام الفلسطينية يقومون لثقافة الصمود على هذه الأرض وبنسبة (١٠٠%) ذلك تأكيد على القوة والصمود التي يظهرها الشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات ، وكما أنهم يروجون لثقافة المقاومة الشعبية السلمية وبنسبة (٥٠.٠%) يشير إلى أن بعض الأفلام تركز على تعزيز الفكرة والقيم التي تحث على المقاومة السلمية كوسيلة للتعبير عن الاحتجاج والمطالبة بالحقوق والعدالة، تلعب هذه الأفلام دوراً في تشجيع التفكير والحوار حول القضايا الفلسطينية والعالمية المتعلقة فيها.

٥- النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما طريقة معالجة الأفلام الوثائقية لقضايا حرية الإعلام في فلسطين؟

الجدول(٧):

طريقة معالجة الأفلام الوثائقية

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
طريقة معالجة الأفلام الوثائقية لقضايا حرية الإعلام في فلسطين.	طرح مجرد للقضية	4	%50.0
	طرح للقضية أو المشكلة مع أسباب	4	%50.0
	طرح القضية مع أسباب وحلول	0	%0
	المجموع	8	%100

يشير الجدول رقم (٧) أن ما نسبته (٥٠%) من الأفلام القصيرة يتم فيها طرح مجرد للقضايا دون التطرق في التفاصيل، وكما أن (٥٠%) تقوم فقط بطرح المشكلة أو القضايا مع عرض الأسباب وهذا يظهر محاولة أكثر للتعمق في الموضوع وتوضيح جوانبه الهامة للجمهور، ويرى الباحثون أن ذلك يعود لطبيعة هذه الأفلام حيث أن المتوسط الحسابي لمدتها (٢٧) دقيقة ، حيث يتم التركيز على توصيل الأفكار الرئيسية أو القضية الرئيسية للمشاهدين ، دون التطرق إلى الحلول.

٦- النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: ما اللغة المستخدمة في الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

الجدول(٨): اللغة المستخدمة في الأفلام الوثائقية

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
اللغة المستخدمة في الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين.	لغة عربية-عامية	6	%75.0
	لغة عربية-فصحى	5	%62.5
	عبري	1	%12.5
	إنجليزي	1	%12.5
ن=8			

يشير الجدول رقم (٨) إلى أن اللغة المستخدمة هي اللغة العربية وبنسبة أكبر يتم استخدام اللهجة العامية ، حيث أنها تصل إلى المشاهد بشكل أكبر من اللهجة الفصحى، كما يعكس الأسلوب الشعبي والتواصل الأكثر قربا للجمهور المحلي، وبنسبة (٧٥.٠%)، كما تم استخدام اللغة العبرية واللغة الإنجليزية وبنسبة (١٢.٥%) لكل منهما، يفسر استخدام هذه اللغات بمحاولة توجيه الأفلام للجمهور العالمي.

٧- النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: هل تتوفر ترجمة بلغات أخرى للأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

الجدول (٩):

مدى توفر ترجمة بلغات أخرى للأفلام الوثائقية

مدى توفر ترجمة بلغات أخرى للأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام.	نعم ، تتوفر ترجمة	6	%75.0
	لا، تتوفر الترجمة	2	%25.0
	المجموع	8	%100

يشير الجدول إلى أن ما نسبته (٧٥.٠%) من هذه الأفلام تتوفر بها الترجمة بلغات أخرى ، وهذا يدل ان الأفلام موجهة للعالم لإيصال صورة الواقع عن حرية الصحفيين في فلسطين, ولكن ٢٥% منها لا تتوفر بها ترجمة بلغات أخرى، يبين التحليل أن الأفلام المترجمة تهدف لنقل صورة واقعية عن العمل الصحفي الفلسطيني لجمهور دولي أملاً لتغير هذه الانتهاكات، وتقل نسبة الأفلام الغير مترجمة ربما لقلة الميزانية، أو قد يكون الجمهور المحلي هو المستهدف.

٨- النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن: ما محتوى المقابلات المستخدمة في الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

الجدول (١٠):

محتوى المقابلات المستخدمة في الأفلام الوثائقية

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
محتوى المقابلات المستخدمة في الأفلام الوثائقية.	مقابلة شهادة	7	%87.5
	مقابلة شرح	7	%87.5
	مقابل راي	3	%37.5
	لم يستخدم مقابلات	1	%12.5
ن=8			

يتضح من الجدول السابق أن محتوى يتضمن مقابلات شهادات على الحادثة وبنسبة (٨٧.٥%)، كما تتضمن مقابلات لشرح الأحداث وبنسبة (٨٧.٥%)، وبدرجة أقل يتم استخدام مقابلات الرأي بنسبة (٣٧.٥%)، تشير النسبة

العالية لمقابلات الشهادات أن هذه المقابلات تكون مهمة لتوثيق الوقائع وإلقاء الضوء على تجارب الصحفيين مباشرة، والنسبة المماثلة لشرح الأحداث التي ترتبط بحقوق الصحفيين من خلال خبراء أو محللين يقدمون تفسيرات وتوضيح للظروف التي أثرت على الممارسة المهنية والحقوق والظروف التي تؤثر على الصحافة في المنطقة.

٩- النتائج المتعلقة بالسؤال التاسع: ما عناصر الصورة المستخدمة في الأفلام الوثائقية التي تتناول حرية الإعلام في فلسطين؟

الجدول (١١):

عناصر الصورة المستخدمة في الأفلام الوثائقية

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
عناصر الصورة المستخدمة في الأفلام الوثائقية.	تصوير حي	7	%87.5
	وثائق	6	%75.0
	رسوم صور	1	%12.5
	صور شخصيات	4	%50.0
	خرائط	2	%25.0
	جرافيكس	7	%87.5
ن=8			

يتضح من الجدول السابق أهم عناصر الصورة المستخدمة هو التصوير الحي والجرافيكس وبنسبة (٨٧.٥%) لكل منهما، تشير النسبة العالية للتصوير الحي والجرافيكس لأن استخدام الأساليب البصرية لإظهار الانتهاكات الحقيقة للصحفيين، والجرافيك تتضمن التوضيحات المرئية والرسومات والأشكال التي تساعد لتوضيح المفاهيم أو النسب التي يصعب التركيز عليها في كلمات، ، وبالدرجة الثانية يتم استخدام الوثائق وبنسبة (٧٥.٠%) يمكن أن تكون تقارير صحفية أو تسجيلات صوتية تشكل دليلاً قوياً توثق حقائق الموضوع، كما يتم استخدام صور الشخصيات للصحفيين أو الشخصيات ذات العلاقة في القصة، بنسبة (٥٠.٠%) بدرجة ثانوية لإبراز الأفراد ودورها في الأحداث وجعل الجمهور يتعرف عليهم بشكل أوضح.

*** مناقشة النتائج والتوصيات**

*** النتائج والتوصيات**

١- أظهرت النتائج السابقة ان النسبة الأكبر من هذه الأفلام تمت من خلال الإنتاج المشترك الفلسطيني الأوروبي وبنسبة (٣٧.٥%)، وبالدرجة الثانية تمت من خلال إنتاج مشترك فلسطيني عربي وبنسبة (٢٥%).

٢- أن اهم عناصر التمويل هو التمويل الفلسطيني المشترك مع مؤسسات عربية أخرى، والتمويل الفلسطيني المشترك الأوروبي وبنسبة (٣٧.٥%) لكل منهما .

٣- أن أهم الانتهاكات بحق الصحفيين التي توثقها هذه الأفلام هو تعمد إصابة الاحتلال للصحفيين وبنسبة (١٠٠.٠%) ، وكما توثق قتل الصحفيين بنسبة (٧٥.٠%)، وفي الدرجة الثالثة توثق إطلاق قنابل الغاز من قبل الاحتلال الذي يتسبب بإصابة الصحفيين بالاختناق وبنسبة (٦٢.٥%)، ويرى الباحثون أن أهم دور يقوم فيه صناع هذه الأفلام هو توثيق هذه الانتهاكات الذي يتعرض لها الصحفي الفلسطيني بشكل يومي على الأراضي الفلسطينية .

٤- أن أهم أهداف الأفلام الفلسطينية هو كشف الحقائق وتوثيق الأحداث بنسبة (٨٧.٥%)، ثم يأتي كسب التعاطف والتأييد وبنسبة (٥٠%)، وفي المرتبة الثالثة تعبئة الرأي العام اتجاه قضية وبنسبة (٣٧.٥%) لكل منهما .

٥- أن اللغة المستخدمة في هذه الأفلام هي اللغة العربية وبنسبة أكبر يتم استخدام اللهجة العامية ، حيث أنها تصل

إلى المشاهد بشكل أكبر من اللهجة الفصحى وبنسبة (٧٥.٠%)، كما تم استخدام اللغة العبرية واللغة الإنجليزية وبنسبة (١٢.٥%) لكل منهما كما و أن ما نسبته (٧٥.٠%) من هذه الأفلام تتوفر بها الترجمة بلغات أخرى ، وهذا يدل ان الأفلام موجهة للعالم لإيصال صورة الواقع عن حرية الصحفيين في فلسطين, ولكن ٢٥% منها لا تتوفر بها ترجمة بلغات أخرى .

٦- ان أهم عناصر الصورة المستخدمة هو التصوير الحي والجرافيكس وبنسبة (٨٧.٥%) لكل منهما ، وبالدرجة الثانية يتم استخدام الوثائق وبنسبة (٧٥.٠%)، كما يتم استخدام صور الشخصيات وبنسبة (٥٠.٠%).

*** التوصيات**

١- ضرورة العمل على إنتاج المزيد من الأفلام الوثائقية التي تتناول انتهاك حرية الصحفيين الفلسطينيين، حيث تبين للباحثتين قلة هذه الأفلام أثناء بحثهم في هذا الموضوع .

٢- أهمية ترجمة جميع الأفلام التي تتناول موضوع انتهاك حرية الصحفيين بعدة لغات لتوصيل هذه المعانة لجميع أنحاء العالم .

٣- إعداد المزيد من الأبحاث حول الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تدور حول الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين وخاصة الصحفيين.

*** قائمة المراجع**

*** المراجع العربية:-**

عبد الحميد، مُحَمَّد.(١٩٩٧). **بحوث الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة.

الخضر، مُحَمَّد، الخليل، عبدالحميد.(٢٠٢٠). **مناهج البحث العلمي**، الجامعة العربية السورية، سوريا.

باسل، زيدان.(٢٠٢٠). **المعجم الجامع**، ط١، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

بوحوش، عمار.(١٩٩٠). **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر.

حسن، سمير مُحَمَّد.(١٩٩٦). **تحليل المضمون تعريفاته مفاهيمه محدداته واستخداماته الأساسية** ، ط١،عالم الكتب، القاهرة.

عبد الحميد، مُحَمَّد.(١٩٨٣). **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**،ط١،دار الشروق، جدة.

بني عودة، أحمد.(٢٠١٤). **الإعلام الفلسطيني الرسمي وحرية التعبير**، مركز مدى للحريات الإعلامية، فلسطين

رشق، رنين، دقماق، نجاح.(٢٠٢٠). **الحماية الخاصة للصحفي الفلسطيني في ظل السياسة الجنائية الدولية**، كلية الحقوق، جامعة القدس.

شحاتيت، رنا.(٢٠١٩). **واقع المؤثرات النفسية التي يتعرض لها الصحفي في الميدان**، شبكة المؤتمرات العربية، جامعة فلسطين التقنية خضوري.

شوملي، قسطندي. (١٩٨٤). **الحياة الصحفية في فلسطين ونشأتها وتطورها**، جامعة بيت لحم، فلسطين.

عبد، عاطف عدلي، عزمي، زكي احمد.(١٩٩٣). **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام**، دار الفكر العربي القاهرة.

عوف، ميرفت.(٢٠١٥). **المواطن الصحفي وحرية التعبير في فلسطين**، مركز مدى للحريات الإعلامية،

فلسطين.

موسى، وليد، عورتاني، بسام.(٢٠١٦). **الصحافة النسوية وحرية الرأي والتعبير في فلسطين**، مركز مدى للحريات الإعلامية، فلسطين.

*** المراجع الأجنبية:-**

Carol B. Schwalbe, Jeannine E. Relly, Sally Ann Cruikshank & Ethan H.

Changing Political Regimes: Palestinian Media from Israeli Occupation to the Palestinian Authority. *Gazette (Leiden, Netherlands)*, ٦٥(٢), ١٨٣-٢٠٢. https://doi.org/١٠.١١٧٧/٠٠١٦٥٤٩٢٠٣٠٦٥٠٠٢٠٠٥

Creswell, J. W. (YEAR). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. Publisher.

Nossek, H., & Rinnawi, K. (٢٠٠٣). Censorship and Freedom of the Press Under

Schwalbe (٢٠١٩) Human Security as a Conceptual Framework: The Case of Palestinian Journalists, Journalism Studies, ٢٠:١٣, ١٩٢٠-١٩٣٩, DOI: ١٠.١٠٨٠/١٤٦١٦٧٠X.٢٠١٨.١٥٤٣٥٥٥